Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باختصار ...

في هذه الاجتماعات يكتشف الانسان بوضوح عملي أية مأساة يعيشها حامل القلم في مجتمعنا العربي ، وفي هذه المرحلة بالذات من تاريخنا المضطرب المتناقض . المميّع القيم والمواقف .. وأية رزم (امبالاج) نضطر احياناً لتعليب الكلمات داخلها .. ويوماً بعد يوم ، صرت أحس ان هذه الاجتماعات هي أقرب إلى العيادة النفسيـــة للمحررين منها إلى اجتماع محنط جاف يتحدث أفراده بالشوكة والسكين ..

فقد لاحظت انه لدى طرح أي من الموضوعات « المستحيلة » ، ينسجم أولاً صاحب المجلة وتنبسط أساريره كما لو انه يفرح بأن محرره ليس تقليدياً ولا غبياً ... وهو غالباً ما يؤيده ويضيف إلى الموضوع « المستحيل » جوانب أخرى .. ويدب الحماس .. ونقول جميعاً أشياء لو كُتبت لكانت رائعة وحقيقية ومباشرة ، وكافية لزجنا جميعاً بالسجن ، ومطاردة أحفادنا ! .

وهكذا يقول كلُ ما عنده في هذه العيادة النفسية ، نصرخ ، نتألم ، نحزن ، نثور ، نفرغ أحزاننا الفكرية ... حتى اذا ما رن الهاتف ، أو أطل ضيف ملحاح ، كان ذلك تذكيراً لنا بالعالم الخارجي وبمقاييسه ، اذ نعود إلى لملمة الخيوط وإلى الوعي بمقاييس عصرنا ومقاييس سلطاتنا ومقاييس ارتباطاتنا وتبدأ عملية تكيّف جنائزية حزينة لاواعية .

هنالك ملاحظة لأحد المستشـــرقين الفرنسيين قرأ نتاج الأدبـــاء العرب والتقى بعضهم .. يقول : الأدباء العرب يتحدثون خيراً مما يكتبون !

لماذا ؟ ...

لان صاحب(القلم العربي) صحافياً كان أو أديباً يكتب وهو مقيد بشبكة من آلاف القيود الواعية وغير الواعية .. يحاول ان يوصل صوته رغم مئات من الاعتبارات — حريته وحياته — من بعضها .. إنه يخوض معركتين : معركة للبحث عن الحقيقة ، وهي التي يخوضها أي أديب في أي مكان في العالم ، ومعركة إمكانية نقل هذه الحقيقة كما هي عارية تصفع آلاف الاعتبارات .

كاتبنا ملجوم ، مدجّن ، مهدد ، ومستعبد كأفراد المجتمع جميعاً ، لكنه يحس ثقل هذا أكثر من سواه لانه وُجد ليقول الحقيقة ولأن في قمعه ما يسحق وجوده ويدمره نفسياً ، ويجعله تائهاً بين خيارين لا ثالث لهما في النهاية : عميل ، أو شهيد . متجاهل ، أو فدائي صرف .